استنكار إنزال القرآن مُنَجَّمًا وعدم إنزاله جملة واحدة

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **05/09/2020**

نص السؤال

استنكار إنزال القرآن مُنَجَّمًا وعدم إنزاله جملة واحدة

الجواب التفصيلي

دة(*)

هة:

جما[1] على النبي - صلى الله عليه وسلم - وقالوا: لماذا لم ينزل الكتاب على محمد - صلى الله عليه وسلم - جملة واحدة، كما نزلت الكتب قبله جملة واحدة كالتوراة، والإنجيل، والزبور، وغيرها من الكتب الإلهية.

ى سبحانه وتعالى:

(وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة)

(الفرقان:٣٢).

هة:

1) الكتب السابقة لم تنزل جملة واحدة.

2) هناك أسباب لنزول القرآن الكريم منجما:

•تنزيل القرآن منجما حسب الوقائع والأحداث ليكون أثبت لقلب للنبي - صلى الله عليه وسلم - وأدعى إلى تقوية حفظه وفهمه.

•وكذلك ليكون أيسر على العامل به فلو أخذ المسلمون بجميع الفرائض مرة واحدة لنفروا.

•نزول القرآن منجما فيه مطابقة لمقتضى الحال ومناسبة للمقام وبيان إعجازه.

•وكذلك تلقين النبي - صلى الله عليه وسلم - الحجة كلما فتحوا له بابا من الجدل.

يل:

دة:

هذه الشبهة من معاذير المشركين وتعليلاتهم الفاسدة؛ إذ طعنوا في القرآن بأنه نزل منجما وقالوا: لو كان من عند الله لنزل كتابا جملة واحدة، وهذا القول ظاهر في أنه عائد إلى المشركين، وهذه جهالة منهم فقط[2].

ما:

•تثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم:

لقد أجاب الله - عز وجل - عن اعتراض الكفار وتعنت المشركين فيما لا يعنيهم بأن القرآن إنما نزل منجما في ثلاث وعشرين سنة بحسب الوقائع والأحداث وما يحتاج إليه من الأحكام؛ ليثبت به أولا قلب النبي -

ى سبحانه وتعالى:

نثبت به فؤادك)

(الفرقان: ٣٢).

نين،

قال:

على الناس على مكث)

(الإسراء: ١٠٦).

•تيسير العمل به:

لب،

ى سبحانه وتعالى:

ترتيلا)

(الفرقان)

قال:

(وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا)

(الإسراء:106)

دره.

•مطابقة مقتضى الحال:

مل[3].

•تلقين النبي الحجة:

ضا:

(ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا)

(الفرقان:33)

لل.

لله[4].

الى:

ى أنزلناه وبالحق نزل)

(الإسراء: ١٠٥)

الى:

(وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا)

(الإسراء:82)

رانا.

مة:

·نزل القرآن منجما ليكون أيسر على العامل به وأثبت لقلب النبي صلى الله عليه وسلم.

ص؟

·المتلقن يقوي حفظه وفهمه إذا تلقى الشيء مرة بعد مرة، وهذا ما كان يفعله النبي - صلى الله عليه وسلم - مع صحابته.

ا فيه مطابقة لمقتضى حال المؤمنين، ومناسبة لمقام التشريع.

المراجع

1. (*) الآية التي وردت فيها الشبهة: (الفرقان/ 32). الآيات التي ورد فيها الرد على الشبهة: (الفرقان/ 32، 33، الإسراء/ 106).
2والمقصود أن القرآن نزل مفرقا بحسب الوقائع التي كانت تحدث مع النبي صلى الله عليه وسلم، وما يحتاج إليه من الأحكام.
3. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون، تونس، د. ت، مج9ج19ص18 بتصرف.
4ص20 بتصرف.
5ط.13، 1407هـ/ 1987م، ج3ص2563.